ا ل ١

امهاتهم واهلهم الا انه كان يوجد في قلوبهم مرض وهوى بينهم وكانوا يبغضون
بعضهم اي ان البندوايون كانوا يكرهون الكوروايون وبالعكس وكانت هنهم في
المزاح ربما تؤول الى حرب جد او قتال حقيقي حتى انه على سبب من الاسباب هيئن
متقارب بيما ودوريدانه مع بعضها بالبنابيث واشتد بينها الضرب وصارت حالتها
مفزعة لولا ان خلصها دروونه من بعضها وفصلها وابعدها عن بعضها
ولما ترعرع يوديشطيره وشب وبلغ مبلغ الرجال وهو الولد الكبير من البندوايين عينه
الملك الاعمى في وظيفة ملك صغير فضجر الكوروايين وزجروا عليه وسألوا ابوهم
الاعمى الملك الكبير لماذا يرجح ابن اخيه على ابنه فغضب الملك وما كان له الا ان
ووقع بينه وبين اولاده منازعات ثم فصلح بكونه عين ابنه دوريدانه في
وظيفة ملك صغير وطرد يوديشطيره واخوته من مملكته ونفاهم من ارضه حتى ثم
تخفى البندوايون في صفة براهمانيين وعاشوا على الصدقة وسؤال الحسنة وفي نحو
هذا الوقت انتشرت الاخبار في كافة ارض المملكة بان راجا بنشالي (من المحتمل انها
كانت مملكة بالقرب من بنجاب الا ان حدودها غير معروفة) سيعقد موسم زواج او
وليمة زواج لابنته دروبالي وهذا الاحتفال اسمه سوايامفورا ومعناه ان العروس
تنتخب لنفسها عريسا من بين شبان يتسابقون مع بعضهم في ضرب النشاب ومن فاق
اقرانه في ملعب هذا الزواج تختاره العروس عريسا لها فمن اجل هذا اسرع الكوروا
يون الى مملكة بنشالي ومعهم صديقهم كرنه ودخلوا في عداد الفرسان او النشابيين
يون واما البندوايون فانهم توجهوا الى هذا المكان متخفيين في صفة براهمانيين
ولما اجتمع كافة الشبان سوية في ميدان المسابقة راوا سمكة من الذهب موضوعة
فوقه قمة عمود وقوس ضخم موضوع تحت اسفل العمود وقيل لهم ان اول من يصيب
بنبلة عين السمكة فله الجائزة ويعرس بالعروس ثم من بعد قليل سار اخو العروس
دروبالي باخته الى وسط الميدان وكانت بارعة في الحسن والجمال وماسكا في يدها
اكليل من الزهور فانه دافقع الذي يفوق اقرانه في ضرب النبل ووصل في مزاجه
ورمت عينها عليه لتلقي على رقبته هذا الاكليل الزهر ويعرس بها بمعرفة ابيها ولما
وقفت دروبالي في الميدان تقرب الشبان من القوس الموضوع تحت العمود فما كان في البعض
منهم قدرة على حمله والذين امكنهم رفعه من على الارض وحمله ما كان لهم من طاقة على شده
واجتهد دوريدانه واخوته على رفعه فخاب اجتهادهم فتقدم كرنه ورفعه من على
الارض وشده الا ان دروبالي ما رغبته وما رضي في مزاجها فزعقت بصوت عالي
وقالت انا لا اتزوج باولاد الادنى فخجل كرنه ثم تنحى امام الشبان في الميدان
وتوجه لحال سبيله مرتبكا في نفسه مهانا ذليلا وفي اثنا ما كان كافة الشبان مشغولين
بالنظر نحو كرنه تقدم الفارس ارجونه وكانه فتى في زي البراهمانيين الا ان
وجهه وصورته في هيئة فارس مثل الاله اندره ورفع القوس من الارض وشده
وضرب السمكة بنبلة اوقعها في عينها امام كافة الشبان الذين ما كان لهم من طاقة على
ضرب القوس وفي اثنا حركته وضربه النبلة كانت دروبالي ناظرة اليه بحسن قلبها
وغرامها بحبه ولما اصاب بنبلة عين السمكة الذهب حصل لها السرور الزايد وزاد
غرامها به فتقربت من ارجونه بعيونه نعسانة مطبلة وتبسم ثغرها جميل ولفت الاكليل
على رقبته ووضع يده في يدها وسارا الى ابيها حتى يعرس بها في الميدان في حضور
كافة الاقران والاخوان فهاجت ثورة من الشبان في هذا الوقت وقالوا لبعضهم
ان ابن نسيبة ابنه واحد راجا ونحن لا طاقة لنا على الوقوف هنا وننظرها تعرس
بواحد من البراهمانيين فمن ثم اقتحموا جميعا نحو الملك وصرخوا باصواتهم نحن فرسان
او شاتريا يون فلك وانه لا قدرة لنا على ان نرى ابنتك دروبالي تتزوج بواحد من
البراهمانيين فان ابنة الملك يلزم ان تنتخب لنفسها عريسا من طائفة الفرسان وان لم
تقبل

ا ل

تقبل دروبالي تقترن بواحد من طائفة الفرسان واصرت على زواجها بهذا البراهماني حرقناها
بالنار فزعق ارجونه بصوت عالي قائلا اما انا فاني شاتريا اي فارس وانا
واخوتي اولاد الراجا بندو ملك هستينا بور وانا متخفين في صورة براهمانيين
منفيين من ارضنا وبلادنا ثم ان كريشنا وقف امامهم جميعا وقال لهم ان ارجونه واخوته
فرسان حقيقة وكان الكل يعتقدون في اقوال كريشنه وعرست دروبالي بارجونه
بمعرفة ابيها وهنا الناس العروسة والعريس بتمام ليالي افراحهم ولما تمت ايام وليمة
الزواج تشاور البندوايون مع ابو دروبالي وارسلوا رسلا الى مدينة هستينا بور
من اجل طلب الاستحواذ على المملكة فزمجر الكوروايون وارادوا الحرب فعزم الملك الاعمى
على استتباب الامن والسلم وقسم المملكة الى قسمين فخصص للكوروايين كافة الاراضي
المعمورة على نهر الكنج الواقعة حول مدينة هستينا بور وخصص الاراضي المشحونة بالا
ورمانات والغابات لاولاد عمهم الخمسة ابناء فنظف البندوايون الارض من الاورمانات
وطردوا منها الناجايون او الثعابين وقيل هجم الاورمانات والغابات وشيدوا قلعة
اندره براسطه على شواطي نهر جمنه وجعلوها عاصمة ملكهم وكانت في المحل الموجودة عليه
الان دلهي ولما اسسوا مملكتهم بهذه المثابة عملوا وليمة ملوكية دلالة على اشهار سلطتهم
ووفد عليهم كافة ملوك الامم المجاورين لهم وهنوا البندوايين بملكهم وكان يوجد
ايضا في هذه الوليمة الكوروايون فاستيرت نفوسهم وكرهوا هذا الاحتفال وهذه التحفة
الكبيرة وشرعوا في رس الدسايس سوية باغتصابهم مملكة البندوايين وارغامهم على ان
يكونوا عبيدا لهم ووسع البرنسات البندواوية مملكتهم طولا وعرضا ومن بعد هذا اعلن البرنسات
الكوروايون انهم سيعقدون لعب القمار او اليانصيب في مدينة هستينا بور ودعوا البند
وايون في هذا اليانصيب واللعب معهم فيه فتوجه البندوايون الى سراية هستينا بور وشرعوا
في لعب القمار مع الكوروايين تحت خيمة واسعة اعدت لهذا اللعب فغش الكوروايون
البندوايون بزهر ثقيل واكتسبوا كل مرة رمواجهة الزهر واخيرا غضب البندوايون
وتمكن الجنون في رؤسهم بسبب ما حصل عندهم من الخسارة واستقدوا العدو ما خسروه وخسروا
مملكتهم اندره براسطه في اغنام مملكة هستينا بور في لعب القمار فاكتسب الكوروايون
اللعب وحصل لهم الفخر الزايد وخجل البندوايون حتى تلفظوا العظة واحدة وفي هذا
الوقت حصول اللفظ والغاية في السراية بان البندوايين خسروا ارضهم وبلادهم واطفالهم
وصار رهائنهم الكوروايون فامر الملك الاعمى خدمه وحواشيه بان يعودوه ويوصلوه
الى خيمة القمار لكيلا هذا اللعب ينتهي بواقعة دموية بين الاهل والاقارب ولما دخل
الملك في الخيمة كانوا جميعا حاضرين بها فسأل الملك عن كل ما حصل وما وقع وحكم في المسئلة
فقال ان البندوايين خسروا مملكتهم في لعب القمار غير ان هذا الخسران يلزم ان يكون لمدة
معلومة فقط وذلك انهم ينفوا منها مدة اثنى عشرة سنة ويخفون انفسهم من ان اقاربهم
الكوروايون لا ينظرونهم سنة زيادة على الاثنى عشرة سنة فان مملكتهم في اندره براسطه
يلزم ان تعود اليهم وعلى هذا توجه البندوايون الى منفاهم وخرجوا من مملكتهم وتركوها
للكوروايون ومن بعد علوق الثلاثة عشرة سنة ارسل البندوايون رسلا الى مدينة هستينا بور
يطلبون عود مملكتهم واظهروا انفسهم وتوسلهم في عود مملكتهم وقالوا على انه لا يمكنهم ان
يعيشوا في الحياة الدنيا من دون ارض يزرعوها ويقتاتوا منها فنفهم لهم الملك الاعمى
وقال اذا اراد البندوايون العود الى هستينا بور مع الامن والسلم فانه يفصل كافة المنازعات
والمخاصمات على حسب رغبتهم وما يشتهون في انفسهم فارتاب البندوايون من الحيلة و
الخيانة وخشوا منه انه ربما يقعوا في الشرك ويقتلوا واجتمع مجلس الوجوه والشيوخ في ربط
العلاقات الا انهم كانوا قصدوا من جهة الكوروايين الذين كانوا مصرين ومصرين
على دمار وخراب اولاد عمهم وال الامر اخيرا الى استعداد كل من الطرفين للحرب وروي ان
كل ملك او برنس في ارض الهند من ابتداء بنجاب الى اسام ومن ابتداء جبال هماليا الى
اقصى الهند الجنوبي كان له نصيب في الحرب مع كل من الطرفين فاما الحرب فانه كان واقعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)